

قولاً واحداً

المواجهة ما بعد داعش

مازن بلال

تبدو داعش ضمن «نهايات» السياسات المستمرة منذ أكثر من أربع سنوات، فهي لا تتحسر فقط، بل تترك أيضاً أسئلة مطعنة حول الإستراتيجيات الدولية للمرحلة المقبلة، فكيفما تقلص نفوذ داعش في سورية، زاد من حدة التوتر الدولي على أرضها، وظهر للعلن نوعية التناقض بين موسكو وواشنطن بشأن مستقبل شرقي المتوسط عموماً، فالجهد على الإرهاب أنتجت التحالفات الإقليمية الحالية، وهي في الوقت نفسه تعيد إنتاج الجبهات وعلى الأخص جنوب سورية، وفي النهاية يبدو الفراغ الذي يخلفه انهيار داعش مخوفاً بمخاطر الصدمات وبعد القدرة على التوافق على سيناريو جديد للشرق الأوسط.

يقدم الميدان العسكري صورة أولية عن طبيعة التحركات الدولية للمرحلة المقبلة، فواشنطن وبعيداً عن التصريحات الاستعراضية لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب: تحاول تكريس وجود غير مسبوق على الأرض السورية شمالاً، وجنوباً ضمن الأراضي الأردنية، في حين تحاول إيران وروسيا تثبيت الجبهة القائمة واستيعاب تركيا من خلال لقاءات أستانا، ففي وقت لا تفكر فيه الإدارة الأميركية بخلق محاور جديدة، فهي تلعب فقط على الاحتمالات الممكنة، فإن الكرملين يسعى لخلق تعاون إقليمي مختلف عن فكرة التحالفات التي سادت في مراحل سابقة، فالوضع وفق المؤشرات الحالية يتحور حول اتجاهين: الأول يؤثر فيه الولايات المتحدة بقوة، وهو يرسم احتمالات لخريطة الشرق الأوسط: تقوم أساساً على عدم العودة إلى معادلة الرماح ما قبل ٢٠١١، أي القدرة على تعطيل ظهور الشرق الأوسط الجديد من خلال التعاون بين طهران ودمشق. الاحتمالات التي تتعامل معها واشنطن تعتمد أساساً على فرض أمر واقع: ينطلق من نشر قوى دولية في سورية أو محيطها، وهو ما يفرض «خطوطاً حمراء» متداخلة ومعقدة تجعل من المستحيل إعادة الاستقرار من دون تبديل عميق في البنية السياسية لسورية والمنطقة عموماً، فالأمر الواقع الذي تتردده لا يعتمد فقط على وجود وحدات عسكرية لها، بل أيضاً إمكانية تحرك «إسرائيلي» وتدخل تركي من الشمال، وحتى ظهور اشتباك جديد في الشرق عبر الوحدات العراقية، وهذا الأمر سيفرض قواعد اشتباك دولية، فسورية بأكملها بالنسبة لواشنطن هي ميدان اشتباك، وليس فقط المنافذ الحدودية التي تنتشر فيها قوات مختلفة الجنسيات.

الثاني تعمل في إطاره معظم القوى الحليفة للحكومة السورية، ولا تقوم موسكو بقيادته بل تتعامل مع مجريات الحدث داخلة، فبالنسبة للكرملين المعركة ليست في الأزمنة السورية، بل ما يمكن أن تحصل من تداعيات غير متوقعة، فروسيا تسعى لـ«هندسة» الصراع إن صح التعبير، حيث تحاول خلق اختراقات داخل بؤر التوتر لرسم معادلة جديدة.

تترك موسكو أن الانهيارات في الشرق الأوسط، تخلق حزام أزمات عريضاً: لن يقتصر على العراق وسورية لأنه انهيار داخل منطقة تداخل ثقافي يصل عملياً إلى حدودها، وهي من هذه الزاوية لا تحاول قيادة تحالف في سورية، بل تتعامل مع العوامل الموجودة في الحلف الذي يقف إلى جانب الشرعية في دمشق، وهي تريد بناء منظومة عبر هذا الاتجاه تمنع خلق حزام أزمات ينال الجمهوريات الإسلامية في مناطق الجنوب الروسية.

ما بعد داعش يقوم على خطوط حمراء افتراضية ترسمها واشنطن، في حين تراهن موسكو على استيعاب التداعيات التي فرضها الإرهاب قبل أن يبدأ انهياره، وبالتأكيد فإن المواجهات الحالية ترسم ملامح التوافقات الدولية القادمة لأنها تضع الدول العظمى أمام استحقاق التماس المباشر، أو الاستنزاف لجميع الأطراف.

موسكو وطهران تجددان رفضهما استخدام ذرية «الكيميائي» لاستهداف الحكومات المستقلة

زاسيبكين: تهديد واشنطن لدمشق ينذر بأن شيئاً خطيراً تحضره



مفتشون تابعون للأمم المتحدة مختصون في المجال الكيميائي يأخذون عينات من أحد المواقع السورية (عن الإنترنت - أرشيف)

من دولة جارة معينة»، وأضافت الوزارة: «لذلك ليس من المستغرب أن يكون مسؤولون تقرير البعثة الخاصة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية منحاذاً إلى حد كبير ما يدفنا محمد جواد ظريف في تصريح نقلته

من دولة جارة معينة»، وأضافت الوزارة: «لذلك ليس من المستغرب أن يكون مسؤولون تقرير البعثة الخاصة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية منحاذاً إلى حد كبير ما يدفنا محمد جواد ظريف في تصريح نقلته

امتلاكها معلومات بشأن احتمال وقوع هجوم كيميائي في سورية غير مقبولة. والجمعة أكدت وزارة الخارجية الروسية أن تقرير البعثة الخاصة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية حول الهجوم الكيميائي المزعم في خان شيخون بريف إلب في الرابع من نيسان الماضي والذي وزعته في اليوم نفسه يعتمد على «بيانات مشكوك في صحتها إلى حد كبير».

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قال في وقت سابق من ذات اليوم تعليقا على الوثيقة: «إن المحققين لا يعرفون كيف وصل غاز السارين إلى البلدة وذلك بعد شهر من المساعي لتأجيل الأجواء». وقال بيان صادر عن المكتب الصحفي في الوزارة: «سواء الحظ نحن مضطرون للقول من قراءتنا الأولى للوثيقة بأن استنتاجاتها لا تزال مبنية على بيانات مشكوك فيها للغاية»، موضحاً أن بيانات المنظمة مستفادة من المعارضة نفسها والمنظمات غير الحكومية سمية الصيت على شاكلة (القبعات البيضاء) نفسها ولم تؤخذ من مكان وقوع الحادثة وإنما

الوطن - وكالات

لا تزال تداعيات مزاعم واشنطن بخصوص تجهيز الحكومة السورية لشن هجوم كيميائي جديد، تأخذ صدامها لدى حلفاء دمشق، حيث اعتبرت موسكو أن تلك المزاعم تمثل تصعيداً خطيراً وتدل على أن هناك تحضيراً لعمل عدائي جديد، مؤكداً أنها ستقف في وجه التهديدات الأميركية، ووجدت طيران رفضها استخدام ذرية «الكيميائي» للقيام بممارسات غير قانونية ضد الشعوب والحكومات المستقلة. وقال السفير الروسي لدى لبنان الكسندر زاسيبكين خلال لقائه رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني طلال أرسلان، أمس حسب وكالة «سانا» للأخبار: «إن لدينا تحارب بالنسبة لتزوير الحقائق من الجانب الأميركي خلال السنوات الماضية ولمرت عدة كما حصل في العراق ودول غيرها وأدى إلى كوارث ومآس كبيرة لشعوب المنطقة»، مؤكداً على أن روسيا لن تسمح بتكرار مثل هذه التجارب وستقف في وجه التهديدات الأميركية، ولت زاسيبكين إلى أن التهديدات الأميركية لن تؤثر على الجهود السورية الروسية المشتركة للقضاء على الإرهاب، مشيراً إلى أنه كان من الأفضل لو انضمت الولايات المتحدة إلى مسار إيجاد حل سياسي للآزمة في سورية والمشاركة في الجهود المبذولة لذلك على أساس التنسيق والتعاون مع الحكومة السورية.

ونوه زاسيبكين بالتقدم الذي يجزعه الجيش العربي السوري وحلفاؤه بهدف تحرير الأراضي السورية من الإرهابيين، مشيراً إلى أن روسيا مستمرة بالعمل على تثبيت نظام وقف الأعمال القتالية والتزكين بشكل أكثر فعالية على متابعة الحوار السوري السوري بالتعاون مع كل الأطراف المعنية بهذا الأمر. وكان المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف، الأحد ألقى البيان الماضي أن التهديدات التي أطلقتها واشنطن بزعم

الخارجية: تقرير منظمة الحظر «رواية مفبركة» ولا يمكن قبولها

وكالات

الرهابية المنهارة إثر الإنجازات التي يحققها الجيش العربي السوري وحلفاؤه على الأرض السورية». وأضافت: «تعيد الجمهورية العربية السورية التأكيد على رفضها لمثل هذه التقارير الملوثة بالتضليل وتزوير الحقائق والتهديدات الأميركية المغضوبة التي تأتي في إطار الاستمرار في الإرهاب والأسلحة الكيميائية التي تتفنن بإرسالها إلى الإرهابيين من الدول الراعية للإرهاب في سورية ومنها المملكة المتحدة وتركيا والسويد وأطراف أخرى». وختتمت الوزارة بيانها بالقول: «إن الجمهورية العربية السورية تطالب منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بإعداد تقارير نزيهة وذات مصداقية لا تتخضع لابتزاز الدول والأطراف التي تمنع وصولها إلى الحقيقة وتضر بمصداقيتها ومهنيتها واستقلالها».

اللجان يتجلى في تغييب الحقائق وأن تقارير هذه اللجان تكتب وتعد سبياً في أروقة الدوائر المعادية لسورية». وشهدات قدمها الإرهابيون في تركيا يعكس عدم وجود الحد الأدنى لإظهار الحقيقة فالشهود الذين تم استجوابهم إلى الأراضي التركية من خان شيخون هم شهود زور يتفنون بتعليمات من دفع لهم واستاجر ضميرهم للإدلاء بشهادات لا يمكن أن تخدم إلا تركيا وحلفاؤها الإرهابيين». وتابعت الوزارة: «والآن يطالعا هذا التقرير برواية مفبركة ومفتعلة لا تتمتع بأي مصداقية ولا يمكن قبولها بأي شكل من الأشكال لأنها تنبذ عن المنطق وهي من صنع خيال مريض لا يفكر إلا في حياكة المؤامرات وفي طرق رفع عنويات المجموعات

أكدت وزارة الخارجية والمغتربين أن ما تضمنته تقرير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بشأن حادثة خان شيخون هو «رواية مفبركة لا تتمتع بأي مصداقية ولا يمكن قبولها» وجوداً وحيثية، مطالبة المنظمة بإعداد تقارير نزيهة وذات مصداقية لا تتخضع لابتزاز الدول والأطراف التي تمنع وصولها إلى الحقيقة. وقالت الوزارة في بيان لها نقلته وكالة «سانا» للأخبار، أمس: «أصدرت الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية بتاريخ ٢٩/٦/٢٠١٧ تقريراً مضملاً آخر يتضمن ما توصلت إليه لجنة تقصي الحقائق في حادثة خان شيخون ويبدو أن الهدف الأساسي من تشكيل مثل هذه

«جورج بوش» أمام شواطئ حيفا.. وترويج لحملة إسرائيلية في حوض اليرموك

الوطن - وكالات

محمد المقدسي، الذي قتل إثر غارات جوية نفذتها طائرات برج أنها إسرائيلية أو تابعة للحلفاء الدولي، على بلدة الشجرة في ريف درعا، ويأتي الحديث عن الخطط الإسرائيلية، وسط تصف إسرائيليو يومي، لمواقع الجيش العربي السوري في القسم المحرر من الجولان.

وذكرت وكالة «سوتنوك» الروسية لأخبار أن «إسرائيل» تسعى من وراء قصفها إلى تنفيذ خطتها لإنشاء «دولة إسلامية» تدن لتل أبيب بالولاء في الجزء المحرر من الجولان. وأشارت في هذا الصدد إلى تقرير أصدرته الأمم المتحدة يؤكد أن «إسرائيل» تساعده مجموعات مسلحة في القنيطرة. كما لفتت إلى ما نشرته مجلة «نيوزويك» الأميركية حول قيام «إسرائيل» بدفع الرواتب لقادة المجموعات المسلحة في الجولان في الخفاء، وإنهم يشنون الأسلحة والخزيرة بالمال الإسرائيلي. ولفتت صحيفة «مير نوفوستيه» الروسية إلى أن «السوريين يعترفون بأنه لولا مساعدة روسيا لهم لنشطت «إسرائيل» أكثر في مساعدة الإسلاميين»، واعتبرت الصحيفة بأن هناك خطر حالي بأن تصطدم «مجموعات تخريبية إسرائيلية بقوات خاصة روسية». في غضون نقل محل عسكري إسرائيلي مقرب من دوائر العسكرية في «إسرائيل»، ما ذكر أنها رسالتين إسرائيليتين مترابطين لحزب الله اللبناني، الأولى تحذر بضرورة التراجع عن تأسيس معال له في مرتفعات الجولان، وإلا ستستغل إسرائيل إنشغاله في سورية وتهاجم جنوب لبنان»، والثانية تضمنته إلى أن إسرائيل لا تعتقد أن الجدار الذي يعترض الجيش الإسرائيلي بنائه على الحدود الفلسطينية مع لبنان سيقود إلى وقوع ما بات يعرف بـ«حرب الصيف» على الجبهة الشمالية مع سورية وحزب الله.

وأفاد المحلل بحسب صحيفة «يديعوت آخرونوت» الإسرائيلية بأن قادة حزب الله يعتقدون أن الجولان هي إحدى الطرق التي تمكنهم من اختراق «خط ماجينو» الذي تقمه «إسرائيل» مقابل جنوب لبنان، والذي استلمته من الخط الذي سبق أن بنته فرنسا على حدودها الشمالية مع ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى.

بالمنة من الأراضي المتاخمة للقسم المحرر من الجولان العربي السوري، ومناطق متاخمة للحدود الأردنية السورية، وأكثر من ١٧ بلدة في ريف درعا.

وقال قائد الجهاد الجديد «جيش خالد»، أبو هاشم الرفاعي بتفجير استهدف اجتماعاً قيادياً للتنظيم، ولم يوضح تعليقه أكثر من ٢٠ يوماً خلفاً للقائد السابق للجيش أبو

بدوره، رجح محمد سيف الذي وصفته الصحفية بد «القائد الميداني في الجيش الحر»، دخول «إسرائيل» في حوض اليرموك، وخاصة أن وسائل الإعلام الإسرائيلية تتحدث منذ فترة عن وجود «جيش خالد» بالقرب من حدودها، ويريد ذلك برغبة إسرائيل بإقامة «منطقة عازلة» في حوض اليرموك، وبحسب تقارير، سيطر تنظيم «جيش خالد بن الوليد» على ٦٥

استعجال روسي لنشر مقالات في سورية

الوطن

في سورية وكذلك المسائل المتعلقة بتأمين أنشطة القوات الروسية في هذا البلد. ويرى مراقبون، أن الإسراع الروسي في التصديق على الاتفاقية في الوقت الراهن يرتبط بالتصعيد الأميركي والتهديد بضرب القوات السورية وهو الأمر الذي أعلنت موسكو أنها سترد عليه في حال وقوعه. وكان الرئيس بشار الأسد اتفق مع نظيره الروسي العام الماضي على «تخفيض عديد القوات الجوية الروسية في سورية»، وذلك بعد النجاحات التي حققها الجيش العربي السوري بالتعاون مع سلاح الجو الروسي في محاربة الإرهاب. وجاء في صفحة رئاسة الجمهورية العربية السورية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: بعد النجاحات التي حققها الجيش العربي السوري بالتعاون مع سلاح الجو الروسي في محاربة الإرهاب، وعودة الأمن والأمان لمناطق عديدة في سورية، وارتفاع وتيرة ورقة المصالحات في البلاد... اتفق الجانبان السوري والروسي خلال اتصال هاتفي بين الرئيس الأسد وبوتين على تخفيض عديد القوات الجوية الروسية في سورية، مع استمرار وقف الأعمال القتالية، وبما يتوافق مع المرحلة الميدانية الحالية، مع تأكيد الجانب الروسي استمرار دعم روسيا الاتحادية لسورية في مكافحة الإرهاب».

رفعت الحكومة الروسية، إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بروتوكول الاتفاق مع سورية لنشر مجموعة جوية للقوات الروسية على أراضيها، الموقع ١٨ كانون الثاني الماضي، للمصادقة عليه. وجاء في الوثيقة، التي شرحتها الحكومة الروسية على بوابة المعلومات القانونية الخاصة بها، أمس: «بعد الموافقة على بروتوكول الاتفاقية بين روسيا الاتحادية والجمهورية العربية السورية، على نشر مجموعة طيران تابعة للقوات المسلحة الروسية على أراضي الجمهورية العربية السورية المؤرخ بـ٢٦ آب من عام ٢٠١٥ والموقع في مدينة دمشق يوم ١٨ كانون الثاني ٢٠١٧، يرفع إلى رئيس روسيا الاتحادية لترجحه على مجلس الدوما والجمعية الفدرالية للمصادقة عليه». وكان بوتين قد وقع في كانون الأول الماضي، قراراً حول التوقيع على بروتوكول مرفق مع الاتفاقية بين روسيا الاتحادية وسورية حول نشر مجموعة الطيران الروسية وتحدد بنود هذه الوثيقة مسائل نشر مجموعة الطائرات الحربية الروسية والممتلكات التابعة للقوات الروسية

أحبط هجوماً لداعش في دير الزور وكبده خسائر فادحة

مزيد من التقدم للجيش في شرق دمشق وحماة

بالريف الشمالي ما تسبب باستشهاد شخص وإصابة اثنين آخرين بجروح». شرقاً، وجهت وحدات من الجيش العربي السوري مدعومة بسلاح الجو تعتقد أن جرمات ما تسبب «إصابة شخص بجروح ووقوع أضرار مادية بمنزل المواطنين والممتلكات العامة والخاصة». وفي جنوب البلاد، ذكرت مصادر لـ«الوطن» أن الطيران الحربي استهدف مواقع التضرة وحلفائها في معبر نصيب الحدودي وبلدة أم الميادين بريف درعا بعدة طلعات جوية، وأن «سلاح الجو السوري جدد استهدافه مواقع الإرهابيين في مدينة نوى وبلدة صيدا وأم الميادين وجمرك نصيب الحدودي وبلدة نصيب بريف درعا وحققت إصابات مباشرة». وفي اعتداءاتها الإرهابية «استهدفت الميليشيات المسلحة أحياء مدينة درعا بعدد من القاذف الصاروخية، والتي أسفرت عن «استشهاد شخصين وإصابة ١٠ آخرين، وفق «سانا».

على خط موز، «استهدف الجيش السوري مسلحي «النصرة» في قرية الحميدية بريف القنيطرة بصواريخ أرض أرض شديدة التأثير»، حسبما ذكرت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي. في ذلك، ذكرت «سانا» أن «إرهابيي النصرة أطلقوا صباح اليوم بمختلفه عرءا، ما أسفر عن «استشهاد ١٩ شخصاً بجروح متفاوتة



دبابة للجيش السوري في البادية السورية (عن الإنترنت)

المتعلق الجنوبي من جهة زمكلا، وسط استهدافات متبادلة بين طرفي القتال، وفقاً للمرصد. في غوطة دمشق الشرقية، ولم ترد أنباء عن إصابات، وترافق ذلك مع «سقوط عدة صواريخ يعتقد أنها من نوع أرض أرض»، أطلقها الجيش العربي السوري على مواقع التضرة وحلفائها في زمكلا، في حين «تدور اشتباكات عنيفة» بين قوات الجيش والقوى الريفية والحليفة لها من جهة، والإرهابيين من جهة أخرى، على محاور في محيط

لـ«النصرة» في جوبر، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أنه ارتفع إلى ٨ على الأقل عدد الغارات التي نفذتها الطائرات الحربية ضد النصرة وحلفائها في حي جوبر، وذلك بـالتزامن مع استمرار الاشتباكات العنيفة، في قوات الجيش السوري والقوى الريفية والحليفة لها من جانب، والتنظيمات الإرهابية وحلفائها من جانب آخر، على محاور في

وفي ريف دمشق «سيطر الجيش على تل ريف حماة الشرقي، وتحديداً لفتحتي شهد ٩ وشهد ١٠ الواقعتين شرقي قرية الشيخ هال، وذلك بعد خوضها اشتباكات صاروخية مع تنظيم داعش استطاعت خلالها قتل العديد من أفراد التنظيم وإعجاب العديد من الأليات له، بينما أصيب عدة عناصر من الجيش بجروح».

وفي التفاصيل فقد سيطرت الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الريفية والحليفة على نقاط إستراتيجية جديدة في ريف حماة الشرقي، وتحديداً لفتحتي شهد ٩ وشهد ١٠ الواقعتين شرقي قرية الشيخ هال، وذلك بعد خوضها اشتباكات صاروخية مع تنظيم داعش استطاعت خلالها قتل العديد من أفراد التنظيم وإعجاب العديد من الأليات له، بينما أصيب عدة عناصر من الجيش بجروح».

حماة - محمد أحمد خيازي

محافظات - الوطن - وكالات

كثفت قوات الجيش العربي السوري والقوى الحليفة والريفية من عملياتها العسكرية ضد جبهة النصرة الإرهابية وحليفاتها ميليشيا فيلق الرحمن في حي جوبر الدمشقي بعد تقدمها في منطقة عين ترما بغوطة دمشق الشرقية والنتمن من فصلها عن منطقة جوبر.

جاء ذلك بالتوافق مع تحقيق الجيش تقدماً جديداً ضد تنظيم داعش الإرهابي عبر سيطرتها على عدد من النقاط والتلال القريبة من منطقة حميمة في عمق البادية الشامية، وإحباطه هجوماً للتنظيم في محيط تلة الصنوف بدير الزور وتكبيده خسائر كبيرة.

وفي التفاصيل فقد سيطرت الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الريفية والحليفة على نقاط إستراتيجية جديدة في ريف حماة الشرقي، وتحديداً لفتحتي شهد ٩ وشهد ١٠ الواقعتين شرقي قرية الشيخ هال، وذلك بعد خوضها اشتباكات صاروخية مع تنظيم داعش استطاعت خلالها قتل العديد من أفراد التنظيم وإعجاب العديد من الأليات له، بينما أصيب عدة عناصر من الجيش بجروح».